يُكمّل **القدّيس أمبروسيوس** حديثه مُعلناً أنّ جهاد سمعان بطرس طول الليل الذي بلا ثمر يُمَثّل مَن يكرز ببلاغة بشريّة وفلسفات مُجرّدة ، لذا صارت الحاجة مُلحّة أن تكون الكرازة في النهار حيثُ يُشرق المسيح شمس البرّ مُقدّماً كلمته الفعّالة التي تملأ شباك الكنيسة بالسَمك الحيّ ، إذ يقول: ﴿لم يصطادوا شيئاً حتى الآن، لكن على كلمة اللّه نالوا سمكاً كثيراً جداً ، ليس هو ثمرة البلاغة البشريّة بل من فعل بذار السماء. لنترك إذن الإقناع البشري ولنتمسّك بعمل الإيمان الذي به تؤمن الشعوب﴾.

سادساً: الصيد الكثير «ولما فعلوا ذلك أمسكوا سمكاً كثيراً جداً فصارت شباكهم تتخرّق، فأشاروا إلى شركائهم الذين في السفينة الأخرى أن يأتوا ويُساعدوهم، فأتوا وملأوا السفينتين حتى أخذتا في الغرق».

يُعلّق **القدّيس كيرلّس الكبير** على هذا الصيد الكثير، بالقول:

﴿امتلأت شباكهم سمكاً عن طريق المعجزة، وذلك ليَثق التلاميذ بأنّ عملهم التبشيري لا يضيع سُدى وهُم يلقون شباكهم على جمهور الوثنيين والضّالين. ولكن لاحظوا عَجز سمعان ورفاقه عن جذب الشبكة ، فوقفوا مبهوتين مذعورين صامتين وأشاروا بأيديهم إلى إخوانهم على الشاطىء ليمدّوا إليهم يد المساعدة. ومعنى ذلك أنّ كثيرين ساعدوا الرُسُل القدّيسين في ميدان عملهم التبشيري ، ولا زالوا يعملون بجد ونشاط وخصوصاً في إستيعاب معاني آيات الإنجيل السّامية ، بينما آخرون من معلّمي الشعب ورعاته برزوا في فهم تعاليم الحقّ الصحيحة.

ولا زالت الشبكة مطروحة والمسيح يملؤها بمن يخدمه من أولئك النّاس الغارقين في بحار العالم العاصفة والثائرة، فقد ورد في المزامير: «سلّمني من الطين لئلا أوحل، فأنجو من الذين يبغضوني ومن عمق المياه» (مز٦٨:١٤)﴾.

سابعاً: رأى القدّيس بطرس الرسول الصيد الكثير فلم يهتم بالصيد في ذاته إنّما بالأكثر إستنارت أعماقه منجذباً لشخص المسيّا صاحب السلطان على السماء والأرض والبحار (مز٨:٨)، فَسَجَدَ له على ركبتيه ، وشعَرَ بمهابة تملأ أعماقه مكتشفاً خطاياه الداخليّة أمام ربّ السماء والأرض ، فصَرَخَ ، قائلاً: « أُخرج من سفينتي يا ربّ لأنّي رجُل خاطىء». لم يقوَ على إدراك هذا النّور الفائق، وشعَر بالعجز عن الدنو من هذا القدّوس معترفاً بخطاياه.

لقد صَرَخَ «أُخرج من سفينتي» إحساساً بالمهابة الشدّيدة، فاستحقّ في إتضاعه وإدراكه لضعفه أن يدخل الرب أعماق قلبه ويقيم مملكته! وكما يقول **القدّيس يوحنا الذهبي الفم** : ﴿ ليس شيء مقبولاً لدى اللّه مثل أن يحسب الإنسان نفسه آخر الكل. هذا هو الأساس الأوّل لكل الحكمة العمليّة ﴾.

إتضاع بطرس الرسول لم يكن كلاماً أو عاطفة بل هو تفاعل مع العمل الحيّ الإيجابي ، إذ قيل عنه وعن زملائه: «ولما جاءوا إلى البر تركو كلّ شيء وتبعوه». تركوا كلّ شيء ليكرّسوا كلّ القلب لمن أحبوه ، بالعبادة الحقّة والكرازة. وكأنّ الإتضاع ليس مجرّد شعور بالضعف إنما هو الإرتماء في حضن العريس السماوي ليعيش الإنسان بكل قلبه وطاقاته لحساب العريس وبإمكانياته.

ويعلّق **القدّيس يوحنّا الذهبي الفم** على هذا الترك بالقول: ﴿إخبرني أي شيء عظيم تركه بطرس؟ أليست مُجرّد شبكة ممزّقة (لو٥:٦،١١) وعصا وصنّارة ؟! ومع ذلك فقد فتح له الربّ بيوت العالم، وبسطَ أمامه الأرض والبحر ، ودعاه الكل إلى ممتلكاتهم ، بل باعوا ما كان لهم ووضعوه عند قدميه وليس حتى في يديه﴾.

ويعلّق القديس أمبروسيوس : ﴿إعترف للرب الذي يغفر لك خطاياك. لا تتردّد في أن ترد إليه مالك (أترك كل شيء) لأنّه هو أيضاً وهبك ما له ... تأمّل محبّة اللّه التي وهبت الإنسان السلطان ليأخذ الحياة﴾.

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١.

تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**

Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**

إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نـــور يسوع المسيح المسيح

XPIΣTOY الف باء Φ Ω Σ

NOUR ALMASIH / Light of Christ Issue No: 1139 السنة الثانية والعشرون- عدد

Registered Society. No. 580 327 914 شرقي (23/09/ 2013) غربي (06/ 10/ 2013)

جمعية نـور المسيح رقم : 580 327 914

أحد لوقا الأول - تذكار الحبل بالنبي الكريم والسابق المجيد يوحنا المعمدان

٩/٢٣ ش ١٠/٦ غ اللحن السادس الأيوثينا الرابع

طروبارية القيامة على اللحن السادس:– إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر والحراس صاروا كالأموات ، ومريم وقفت عند القبر طالبة جسدك الطاهر فسبيت الجحيم ولم تجرب منه ، وصادفت البتول مانحًا الحياة . فيا من نهض من الأموات يا رب المجد لك .

طروبارية القديس يوحنا على اللحن الرابع: افرحي مسرورةً ايتها العاقر التي لم تلد قبلُ. فها انك قد حبلت حبلاً واضحاً بمصباح الشمس المزمع أن ينير جميع المَسكونة المبلوّة بالعمى. وارقص طرباً يا زكريا هاتفاً على رؤوس الأشهاد ان الذي يولد هو نبيّ العلي

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة :..... القديس يوحنا المعمدان

القنداق: يا شفيعة المسيحيين الغير الخائبة، الواسطة لدى الخالق الغير المردودة. لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة بل بادري إلى إغاثتنا نحن الصارخين إليك بإيمان بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة، يا والدة الأله المتشفعة دائماً بمكرميك

الرسالة

يفرح الصديق بالرب استمع يا الله لصوتي

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل غلاطية (٤ : ٢٢-٢٩)

يا اخوة انّه كان لأبراهيم ابنان احدهما من الجارية والآخر من الحرة * غير أن الذي من الجارية وُلدَ بحسب الجسد أما الذي من الحرّة فبالموعد * وذلك إنما هو رمزٌ. لأنّ هاتين هما العهدان احدهما من طور سيناء بلد العبوديّة وهو هاجر * فأن هاجر بل طور سيناء جبلٌ في ديار العرب ويناسب أورشليم الحالية. لأن هذه حاصلةٌ في العبوديّة مع أولادها * أما أورشليم العليا فهي حرة وهي أمنا كلّنا * لأنه كتب افرحي أيتها العاقر التي لم تلد * اهتفي واصرخي أيتها التي لم تتمخض. لأن اولاد المهجورة أكثر من أولاد ذات الرجل

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الانجيلي البشير

التلميذ الطاهر (لوقا ٥ : ١ - ١١)

في ذلك الزمان فيما يسوع واقف عند بحيرة جنيسارت رأى سفينتين واقفتين عند شاطىء البحيرة وقد انحدر منهما الصيادون يغسلون الشباك ❊ فدخل احدى السفينتين وكانت لسمعان وسأله أن يتباعد قليلاً عن البَرّ وجلس يعلم الجموع من السفينة ❊ ولمّا فرغ من الكلام قال لسمعان تقدّم الى العمق والقوا شباككم للصيد ❊ فأجاب سمعان وقال له: يا معلم إنّا قد تعبنا الليل كله ولم نُصبْ شيئًا ولكن بكلمتك أُلقي الشبكة ❊ فلمّا فعلوا ذلك احتازوا من السمك شيئًا كثيرًا حتى تخرّقت شبكتهم ❊ فأشاروا الى شركائهم في السفينة الأخرى أن يأتوا ويعاونوهم. فأتوا وملأوا السفينتين حتى كادتا تغرقان ❊ فلمّا رأى ذلك سمعان بطرس خرّ عند ركبتَيْ يسوع قائلاً اخرج عنّي يا رب فاني رجل خاطىء ❊ لأن الانذهال اعتراه هو وكل من معه لصيد السمك الذي أصابوه ❊ وكذلك يعقوب ويوحنا ابنا زَبَدى اللذان كانا رفيقين لسمعان. فقال يسوع لسمعان لا تخف فانك من الآن تكون صائدًا للناس ❊ فلما بلغوا بالسفينتين الى البَرّ تركوا كل شيء وتبعوه.

عظة الإنجيل لآباء الكنيسة

يقدّم لنا القدّيس لوقا البشير لقاء السيّد المسيح مع تلاميذه الأربعة وهُم في غاية الإرهاق النفسي والجسدي ، فقد تعبوا الليل كلّه ولم يأخذوا شيئاً ، وكأنّه قد صَدَرَ أمراً فائقاً ألاّ تدخل سمكة واحدة في شباك السفينتين طوال الليل حتى يأتي شمس البرّ ، ربّنا يسوع ويدخل سفينة منهما ويصدر أمره بالدخول إلى العُمق في وسط النهار لِتُلقَى شبكة كفيلة بصيدها أن تملأ السفينتين.

إذا تتبعنا هذا الحدث كما ورد في إنجيل لوقا نُدرك الآتي:

أولاً: «رأي سفينتين واقفتين عند البحيرة والصيّادون قد خرجوا منهما وغسلوا الشباك».

يقول المغبوط أغسطينوس : ﴿ كان يوجد سفينتَين، منهما دُعيَ تلاميذه (الأربعة) وهُما تُشيران إلى الشعبَين عندما أَلقوا شباكهم وجاءوا بصيدٍ كثير، بسمك كثير جداً حتى كادت الشباك تتخرّق ... تُشير السفينتان إلى كنيسة واحدة منَ شعبين إتّحدا معاً في المسيح بالرغم من أنّهما من مصدَرين مختلفين. عن هذا الأمر نجد زوجَتين لهما رجل واحد هو يعقوب ، وأمّا هما فليئة وراحيل كانتا رمزَين (تك ٢٩:٢٣و٢٨). وأيضاً لذات السبب وُجدَ أعميان كرمزَيْن ، جلسا بجوار الطريق وهبهما السَيّد البصيرة (مت ٢٠:٣). وإن تأملت في الكتاب المقدس تجد الكنيستين اللتين هما بالحقيقة كنيسة واحدة قد رُمزَ لهما في مواضع كثيرة ، جاء لخدمتهما حجر الزاوية (يربطهما معاً) ويجعلهما واحداً.

ثانياً: غسل الرجال شباكهم إذ إنقضى الليل كلّه بلا صيد ، فيبقون نهارهم في مرارة ليُعاودوا الصيد من جديد في الليلة الجديدة ، ولم يُدرك هؤلاء الصيّادون أنّ فشلهم هذا كان بسماح من اَللّه لأجل نجاح أبدي وزمني أيضاً ... فإن كانت السفينتين قد فرغتا تماماً من السمك ، إنما لكي لا ينشغل الصيّادون بجمعه وفرزه وبيعه بل يستقبلون السيّد في السفينة ليستخدمها منبراً للتعليم ، يصطاد من خلاله الصيّادين وجمهوراً من الشعب ، وعندئذ لا يحرمهم حتى من السمك إذ يسألهم أن يلقوا شباكهم للصيد فتمتلىء السفينتان حتى أخذتا في اَلغَرَق.

حينما تُغلق الأبواب في وجوهنا ونظن أن حظّنا سيء ، هذا التعبير الذي لا يليق بمؤمن ، فلننفتح بالقلب أمام السيّد ونقدّم له سفينة حياتنا يدبّرها حسب مشيئته الصالحة ، فإنّه يرد لنا «**بهجة خلاصنا**» ، مقدماً لنا ثماراً روحيّة دون حرمان حتى من ضروريات الحياة الزمنيّة.

ثالثاً: إختبر التلاميذ لذّة صيد السمك ، الأمر الذي يعرفه هواة الصيد، والآن يرفعهم إلى لذّة أعمق ، وهي لذّة صيد النفوس ليخرجوها من بحر هذا العالم فتعيش ؛ هذه الخبرة ما كان يمكنهم أن يتذوقوها ما لم يصطادهم السيّد نفسه في شبكته ويدخل بهم إلى سفينته، الكنيسة المقدسة. في هذا يقول القدّيس **كيرلّس الكبير**:

﴿فلنمتدح الطريقة التي أصبح بها التلاميذ صيّادي العالم قاطبة ، خاضعين للمسيح خالق السموات والأرض ، فرغماً أنه طُلبَ من تلاميذ المسيح أن يصطادوا الشعوب الأخرى ، فَقد وقعوا في شبكة المسيح المطمئنّة حتى إذا ما ألقوا بدورهم شباكهم أتوا بجماهير المؤمنين إلى حظيرة المسيح الحقيقيّة. ولقد تنبأ أحد الأنبياء القدّيسين بذلك ، إذ ورد: « هانذا أرسل إلى جزّافين كثيرين يقول الربّ فيصطادونهم ثم بعد ذلك أُرسل كثيرين من القانصين فيقتنصونهم» (أر١٦:١٦). (ويُراد بالجزّافين في الآية السابقة الرُسُل الأطهار وتُشير كلمة «القانصين» إلى ولاة الكنائس ومعلّميها).

يقول **القدّيس أمبروسيوس** : ﴿ ما هي شباك الرسول التي أُمرَ بإلقائها في العمق إلاّ العظة وقوّة الحجّة التي لا تَسمح بهروب من إقتنصتهم؟! من الجميل أن تكون الشباك هي الأدوات التي يستخدمها التلاميذ ، هذه التي لاَ تُهلك من تصطادهم بل تحفظهم وتُخرجهم من الهاوية إلَى النّور ، وترتفع بمن في الأعماق إلى المرتفعات العالية﴾.

رابعاً: صَدَرَ الأمر الإلهيّ: «إبعد إلى العمق وإلقوا شباككم للصيد».

لو أنّ هذا الأمر قد صَدَرَ من إنسان عادي لحسبه الصيّادون تجريحاً لكرامتهم إذ هُم أصحاب خبرة في الصيد لسنوات طويلة ، وَيَعْلَمُون أن الصيد يكون بالأكثر في الليل، ويكاد ينقطع في الظهيرة، كما أنّ الصيد يكون على الشاطىء لا في الأعماق!

كانت إجابة سمعان تحمل نغمتَين: نغمة الخبرة البشريّة القديمة بما حملته من فشل ويأس ، ونغمة جديدة تفصلها عن السّابقة كلمة «**ولكن**» ، إذ يدخل من الخبرة البشريّة البحتة إلى «خبرة الإيمان بكلمة الربّ الفعّالة».

لاحَظَ المغبوط أغسطينوس أنّ السيّد المسيح لم يَقُل للصيادين أن يلقوا شباكهم على الجانب الأيمن ليدخل فيها الصالحون وحدهم ولا الأيسر ليدخلها الأردياء إنّما يلقونها في الأعماق لتحمل الإثنين معاً ، فالدعوة موجّهة للجميع أن يدخلوا شباك الكنيسة لعلّهم يتمتّعون بالحياة الإنجيليّة. كَما لاحظَ أنّ الصيّادين لم يأتوا بالسمك إلى الشاطىء بل فرغوا الشباك في السفينتَين إذ أراد أن ينعم الكل بالحياة داخل الكنيسة لا خارجها.

خامساً: «فأجاب سمعان، وقال له: يا معلّم قد تعبنا الليل كلّه ولم نأخذ شيئاً ، ولكن على كلمتك ألقي الشبكة».

لقدحسب الرسول بطرس أنّ ما يُمارسه الإنسان من جهاد في الخدمة دون الإتكال على اللّه والتمسّك بكلمة الربّ ومواعيده إنّما هو تعب خلال ظلمة الليل بلا ثمر. لكن على كلمة الربّ يلقي الإنسان شباكه فيأتي بالثمر.في هذا يقول **القدّيس أمبروسيوس** على لسان سمعان بطرس: ﴿أنا يا ربّ أعلم تماماً أن ظلام (الليل) يكتنفني عندما لا تكون أنت قائدي، فيحيط بيّ الظلام عندما ألقى ببذار الكلمة الباطلة (التي من عندياتي)﴾